Ire. Année, No. 25

Lundi 25-12-1933

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

مصر

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الاقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢

العدد الخامس والعشرون — القاهرة في يوم الاثنين ٨ رمضان سنة ١٣٥٢ — ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٣٣ — السنة الأولى

فهرس العدد

صفحة	
٣	رمضان : احمد حسن الزيات
٥	وقفة على جسر اسماعيل : الأستاذ عبد الحميد العبادي
٦	الاحنف بن قيس : الأستاذ أحمد أمين
٩	فلسطين : بقلم كنيث ولياس
١١	التماثل والتضاؤم : ابراهيم نادرس بشاي
١٣	فلسفة ديكارت : الأستاذ زكي نجيب محمود
١٨	جواب رسالة حزينة : الأستاذ مصطفى كامل
١٩	الشافعي واضع أصول الفقه : الاستاذ مصطفى عبد الرازق
٢٣	الطبيعة في شعر ابن خفاجة : الاستاذ عبد الرحمن جبهة
٢٥	بعد ٢٥ سنة : الشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي
٢٥	غربة النبوغ : الأستاذ احمد الزين
٢٦	ساجعة : علي شرف الدين
٢٧	مختارات من شعر مارسلين : ترجمة الاستاذ خليل هنداوي
٢٨	الشعر : لبول فاليري — ترجمة عبد الرحمن صدقي
٣٠	هل للعلم قيود تفرضها الاخلاق : الدكتور هنسن — ترجمة الدكتور احمد زكي
٣٣	نظرة في الحركة النسائية المصرية : الآنسة انهار فهمي
٣٥	أم عربية : الآنسة سهير القلماوي
٣٧	صديقها عشيقها : الاستاذ محمد خورشيد
٤٠	النفس والرقص : الدكتور طه حسين

رمضان . . . .

نعم رمضان ! ولا بد من رمضان بعد أحد عشر شهراً قضاها المرء في جهاد العيش ، مستكلب النفس ، مستأسد الهوى ، متنمر الشهوة ، ليوقظ رواقد الخير في قلبه ، ويرهف أحاسيس البر في شعوره ، ويُرجع روحه الى منبعها الأزلي الأقدس فتبرأ من أوزار الحياة ، وتطهر من أوضار المادة ، وتتزود من قوى الجمال والحق ما يُمسكها العام كله على فتنة الدنيا ومحنة الناس .

فرمضان رياضة للنفس بالتجرد ، وثقافة للروح بالتأمل ، وتوثيق لما وهى بين القلب والدين ، وتقريب لما بعد بين الرافه والمسكين ، وتأليف لما نفر من الشمل الجميع ، وتندية لما يبس من الرحم القريبة ، ونفحة من نفحات السماء تفعم دنيا المسلمين بعبير الخلد وأنفاس الملائكة !

ورمضان كله عيد وطني شامل ، تفيض بالسرور انهاره ، وتغرق في النور لياليه ، وتفتر بالانس مجالسه . فالرجال يحيون اماسيه في محافل القرآن او منازل اللهو النزيهة ، والنساء يوزعن الوداد والأنس على الأبناء الكثيرة ، والاطفال الهازجون يزينون الطرقات بفوانيسهم الملونة الصغيرة ، والبيوت الباقية على العهد تتقرب الى الله بالذكر والصدقات ، والمساجد المقفرة طول العام تعج بالوعظ والصلوات ، والمآذن الخالية بالمصابيح ، الشادية بالتسابيح ، ترسل في اعماق الابد نور الله وكلمته !

وكل شيء في رمضان جذلان مغتبط ، ماعدا الرومي في الخان ، والشيطان في كل مكان !

ورمضان مظهر قومي رائع ، يعيد الى القاهرة عز القرون المواضي ، فيصبغ لونها الأوربي الحائل بصبغة الشرق الجميلة ، ويرفع صوتها الخافت بشعائر الصوم الجليلة ، ويبرز شخصيتها الضائعة في زحمة الاجانب بالمظاهر الرسمية للحكومة ، والتقاليد العرفية للشعب . وما أروع القاهرة في سكتتها عند الافطار ، وجلبتها عند السحور ، وهزتها ساعة انطلاق المدفع !

ورمضان بعد ذلك كله رباط اجتماعي وثيق ، يؤكد اسباب المودة بين اعضاء الاسرة بالتواصل والتعاطف ، وبين افراد الأمة بالتزاور والتآلف ، وبين اهل الملة بذلك الشعور السامي الذي يغمرهم في جميع بقاع الأرض بأنهم يسيرون الى غاية الوجود قافلة واحدة ، ممتزجة الروح ، متحدة العقيدة ، متفقة الفكرة ، متشابهة النظام ، متماثلة المعيشة

ولكن رمضاننا الأول وا أسفاه لم يخف على طبع المدنية الحديثة ! فرمته بقلة الانتاج وكثرة الاهلاك وشل الحركة وقتل الصحة ، ونفته الى أحياء العمال وقرى الفلاحين ، واتخذت لنفسها من بقاياه رمضان آخر رقيق الدين ، خفيف الظل ، باريسي الشمائل ، يبيح النظرة المريبة والكلمة العارية والاكلة الدسمة والسيجار الغليظ ، ولا يسألهم من ظرفه الا ان يجعلوا العشاء عند الغروب وبعد طلقة المدفع ! واذا كان في بيوت المحافظين قارىء يقرأ القرآن ، وذاكر يذكر الله ، فليكن في بيوت المتجددين (راديو) يرجع اصوات الغناء ، وحاك يردد اهازيج الرقص !

وهكذا تجد الليالي ونحن نلعب ! كأنما كتب علينا أن نأخذ الحياة من جانبها الفضولي العابث فنتأثر بها ولا نؤثر فيها ، وكأنما همنا ان نعيش صعاليك على تقاليد الأمم دون ان نميزنا خصيصة من قومية ، ولا شعيرة من عقيدة ! وكأنما الشعائر التلمودية القاسية عاقت اليهود عن المغامرة والنبوغ والتقدم !

أما رمضان القرية فلا يزال يحل من أهلها محل النور من العين والمهجة من القلب ! تجسمت في خواطرهم صورته حتى جعلوه رجلا له حياته وعمره وأجله .. يذكرونه على شهرين من مقدمه ، فيحسبون حسابه ! ويهيئون أسبابه ، حتى اذا دب اليهم من غيوب الآباد دبيب الهرم سلسلت الشياطين ، وأرسلت الأملاك . وهبطت الأرواح ، ودرت أخلاف الخير ، واغدودقت أصول النعم ! هنالك يملك القرية شعور تقي هادىء خاشع ، فلا تعود تسمع لغواً في حديث ، ولا عنفاً في جدل ، ولا بغياً في خصومة ! فاذا أذهل أحدهم الغضب فرفع صوته ندم عجلان واستغفر ثم قال : اللهم اني صائم ! ذلك لأن رمضان يرجع الفلاح نقيا كفطرة المزن ، طاهراً كفطرة الوليد . فلا يقتل ولا يسرق ولا يشهد الزور ولا يقول الهجر ولا يأتي المنكر . وما أجمل أن ترى فاتك الأمس ناسك اليوم ! يمشي من البيت الى المسجد في ثوبه النظيف وئيد الخطو ، غضيض الطرف ، لا تترك المسبحة يده ، ولا يفتر عن التسبيح لسانه ، فاذا قابل القروية الجميلة وعلى رأسها الجرة ، اتحد جمالها في نظره ، بجمال الخير في نفسه ، فأمعن في التسبيح واستغرق في الله . لأن ابليس في رمضان سجين ، وباب الغواية مغلق !

يقضون صدر النهار في تصريف أمور العيش ، ثم يجلسون على المصاطب في أشعة الأصيل الفاترة يستمعون القصص أو الوعظ . حتى اذا تضيفت الشمس جلسوا في الطريق أمام بيوتهم فمدوا الموائد على الأرض ، ودعوا اليها عابري السبيل وطالبي الصدقة ، ثم لا يلبث الأخاء المحض أن يجعل الموائد المتعددة مائدة واحدة ، يصيب منها من يشاء ما يشاء !

أما ليلهم فاستماع للقرآن ، واستقبال للاخوان ، ومسامرة مشتركة ساذجة تجمع افنانا شتى من شهى الحديث . وكلما انقضى نهار من رمضان تمخض سرار من وجوه القوم ، حتى اذا لم يبق الاربعة الأخير تمثلوه محتضرا يكابد غصص الموت ، فندبوه في البيوت والمساجد ، ورثوه على السطوح والمآذن ، وبكوه يوم (الجمعة اليتيمة) أحر بكاء

فاذا كان المغرب الاخير ولم يبق من رمضان الا بقية روح ، خامرهم الخوف من انطلاق الشياطين السجينة ، فجلس الصبيان على ابواب الغرف يكررون البسملة ويضربون حديدا بحديد ، ليحفظوا البيت من دخول شيطان مريد !

ذلك رمضان كما تدركه الفطر السليمة والقلوب المؤمنة ، وهو وحده الباقي لفلاحنا من غفلات العيش ولحظات السعادة ! ولكن وا أسفاه ! لقد أفسدت الأزمة رمضان القرية ، كما افسدت المدنية رمضان المدينة !

احمد حسن الزيات